

## التعددية والصراع ... إشكالية توظيف منهج تاريخ العراق المعاصر في الجامعات العراقية ١٩١٤ - ١٩٢٠

أ.د. صباح مهدي رميضان  
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد

### الملخص :-

التعددية والصراع عنصران متلازمان ووجودهما قائم في كل مفاصل دراسات التاريخ ، وعبر مُحدّداته الزمانية والمكانية ، لذا سلطت هذه الدراسة الضوء على مسارات التعددية والصراع في تاريخ العراق المعاصر وتحديدًا خلال مُدة الاحتلال والإدارة العسكرية البريطانية في العراق ( ١٩١٤ - ١٩٢٠ ) ، إذا شُخص الباحث أفنقار مناهج تاريخ العراق المعاصر ومقرراته لهذه الموضوعات وان وردت فهي مختصرة وموجزة جداً لا تقي بالغرض المطلوب ، وزعت الدراسة على ثلاثة محاور تناول الأول موقعة الشعبية وواجهات التعددية والصراع ، والثاني بين دور الأقليات والقوميات غير المسلمة وواجهات الصراع ، وعرف المبحث الثالث بتعددية الموارد الفكرية لثورة العشرين في العراق وأختتمت الدراسة بالاستنتاجات والتوصيات .

## Pluralism and conflict ... and the problem of employing a curriculum The History of Contemporary Iraq in Iraqi Universities 1914 – 1920

Prof . Dr Sabah . M . Rmaid

Ibn Rushed Education college/BAGHDAD . UNIVERSITY

### Abstract

The study highlighted the paths of pluralism and conflict in the contemporary history of Iraq, specifically during the period of the British military administration in Iraq (1914-1920), if the researcher lacked the curricula of history And his decisions for these subjects and that they are short and very concise do not meet the required purpose, distributed the study on three axes dealing with the first site Shoaiba and interfaces of pluralism and conflict, and the second between the role of minorities and nationalities and non-Muslim fronts and Conflict, and defined the third topic of the plurality of intellectual resources of the revolution of the twentieth in Iraq and concluded the study with conclusions and recommendations.

### إشكالية الدراسة :

إنَّ التعددية والصِّراع عنصران مُتلازمان ووجودهما قائم في كُلِّ مفاصل دراسات التاريخ وعن طريق مُحدِّداته الزمانيَّة والمكانيَّة ، ومن هُنا تأتي إشكاليَّة الدراسة ، الَّتِي شَخَّصها الباحث في ضَعْف تناولهما في مناهج تأريخ العراق المُعاصر في الجامعات العراقيَّة وكُلِّيات التربية والآداب<sup>(\*)</sup> ، على الرِّغم أنَّها قائمة واقعا في مُؤسَّسات الدولة التشريعيَّة والقضائيَّة والتنفيذية ويحتاج كل مفاصل من مفاصل هذه المُؤسَّسات إلى دراسة قائمة بذاتها ، إلَّا أنَّ هذه الدراسة كَرَّست لعرض مفهوم التعددية والصِّراع في مُدَّة الإدارة العسكريَّة البريطانيَّة في العراق ( ١٩١٤ - ١٩٢٠ ) ، وسيُتمُّ دراسة تلك المُؤسَّسات في دراسات لاحقة إن شاء الله تعالى ، وتجدر الإشارة إلى أنَّ مشروع تطوير مناهج التاريخ وتحديثها ذلك المشروع الَّذِي أُشْرِفَتْ عليه دائرة البحث والتطوير لعام ٢٠١٥<sup>(\*\*)</sup> ، لم يتناول هذا الموضوع ايضا على الرُّغم من أهمِّيَّته في التوظيف المعرفي لدراسة تأريخ العراق المُعاصر .

أهمية الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من أهمية توظيف الأهداف السلوكية والمعرفية لدراسة تاريخ العراق المعاصر وبيان أثر تعزيز وحدة الشعب العراقي بقوميته وأديانه وطوائفه وإشراكهم في بناء مستقبل بلدهم والتوحد في مواجهة قوى الشر والظلام والتكفير ، ومن ثم تكريس السلوك الوجداني القائم على جعل الطالب المتلقي لعلوم التاريخ مُعتزاً بماضي وطنه مُستلهماً القوة والأصرار على مواجهة التحديات والدفاع عن الأرض والمقدسات ودحر كل مخططات قوى الظلام والإرهاب دفاعاً عن الأرض والعرض والإنسانية .

فرضية الدراسة :

وضع الباحث فرضية لمعالجة الموضوع ، قائمة على تقويم العلاقة بين التعددية والصراع تقويماً من ناحيتين ، الأولى ، **التقويم الإيجابي** ، بالصورة التي تُشكل التعددية عامل قوة ، تدفع نحو اختيار الأفضل والمؤهل في أداء المسؤوليات ، وهو في حدود الصراع ، والآخرى **التقويم السلبي** ، ومفاده أن التعددية قد تؤدي إلى سهولة اختراق المنظومة الداخلية في البناء الاجتماعي، ولاسيما أن العراق بلد مكونات وطوائف وديانات متعددة وبالتالي فإن الصراع سيكون سلبياً ويؤدي إلى حالة عدم الاستقرار والثبات . ولتعزيز خطوات تنفيذ هذه الفرضية أُسوقُ الأسئلة الآتية :

- ما حدود تأثير التعددية والصراع في العراق على السلوك الجماعي في مواجهة الأزمات .
- هل التعددية في العراق تُشكل مصدر قوة أم ضعفاً في تحديد الهوية الوطنية العراقية .
- كيف تعاملت الإدارة العسكرية البريطانية في العراق ١٩١٤ - ١٩٢٠ مع التعددية ( الأقليات أنموذجاً ) .
- ما تأثير التعددية الفكرية في فهم تاريخ ثورة عام ١٩٢٠ التحررية الوطنية في العراق وتحليلها .

منهج الدراسة :

إنَّ موضوع الدراسة الحاليَّة موضوع مُركَّب بيَّن دراسة المناهج والوقائع والأحداث التي شهدتها الساحة العراقيَّة خلال العقد الثاني من القرن العشرين ، في ظل الإدارة البريطانيَّة ، ولذا تحتمُّ أستعمال المنهج الإشكالي ومُداخلته مع المنهج الأستدلالي المُقارن الَّذي أعتَمَدَ على تفكيك الأحداث ومن ثُمَّ إعادة تشكيلها وتركيبها بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة .

أولاً : التعدُّدية والصِّراع في ظل الإدارة العسكريَّة البريطانيَّة للعراق ١٩١٤ - ١٩١٨

— موقِعة الشعبيَّة : التعدُّدية وواجهات الصِّراع والمواجهة :

في سياق الأحداث والوقائع التاريخيَّة حقَّقت القوَّات البريطانيَّة تقدُّماً واضحاً في ساحة العمليَّات العسكريَّة في مواجهة القوَّات العُثمانيَّة بعدَ دخولها الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ ، مُستغلَّة ضُعف دفاعات القوَّات العُثمانيَّة وسهولة أختراقها فأحتلَّت مدينة البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ ، وواصلت تقدمها فأحتلت القرنة ذات الموقع الأستراتيجي الهام المُتحمَّك بمُلتقى نهري دجلة والفُرات والطريق المِلاحِي المؤدِّي إلى الخليج العربي<sup>(١)</sup>.

وفي ضوء هذه المُتغيَّرات السوقيَّة العسكريَّة أعادت القيادة العُثمانيَّة<sup>٢</sup> النظر بِخُططها الدفاعيَّة فعملت على تعزيزها بالقدرات الشعبيَّة ومُحاولة كسب الرأي العام العراقي ، وذلك من خلال إعلان واجب الدفاع المُقدَّس الَّذي عزَّزَ بفتاوى المرجعيَّات الدينيَّة<sup>(٣)</sup> ، بالدعوة إلى الجهاد فتطوَّع المُجاهدون في واقعة الشعبيَّة ، إذ بلغ عددهم في أواخر كانون الثاني عام ١٩١٥ نحو ( ١٢ ) ألف مُجاهد عربي من سُنَّة العراق وشيعته ، وألَّفين من المُجاهدين من الأكراد والتركمان ، وأستمرَّ العدد بالتزايد حتَّى وصلَ إلى عشرين أو ثلاثين ألف مُجاهد ، كما تروىها بعض المصادر العُثمانيَّة ، ويرى آخرون أنَّ العدد قد تجاوزَ الخمسين ألف مُجاهد<sup>(٤)</sup> ، ويرى بعضهم في هذا الرقم مُبالغة إلى حدِّ ما .

تنوَّعت منظومة قيادة المُجاهدين في الشعبيَّة من الطيف العراقي فقد أعتمدت على شخصيَّات وطنيَّة لها مكانة شعبيَّة ودينيَّة ، ومن زعامات عشائريَّة مُثلت كلَّ أبناء العراق ، فمنهم بعض النواب من

مجلس المبعوثان العثماني ومن هؤلاء ضياء الدين بك نائب منطقة أزمير ، وتوفيق الخالدي نائب بغداد ، ومن علماء الدين السيد عبد الرزاق الحلو والسيد محمد سعيد الحبوبي والسيد هادي المكوثر ، ومن شيوخ العشائر الكبار عجمي السعدون وعبد الله الفالح السعدون وخيون بدر الرميض ومبدر الفرعون وغيرهم كثير من رؤساء العشائر في الفرات الأوسط ، وأما المجاهدون من الأكراد والتركمان فقد كان معظمهم من عشائر الجاف والهماوند ومن رؤسائهم عبد الله صافي بك البعقوبي نائب كركوك والسيد محمد علي قيidar والسيد أحمد خانقاه والشيخ محمود الحفيد ونامق بك الهماوندي<sup>(٥)</sup>.

لقد أبلى المجاهدون بلاءً حسناً في مواجهة القوات البريطانية وكان لبعض قادتهم مواقف كانت مضرباً للأمثال ، ومنهم الشيخ عجمي السعدون في الشجاعة والشهامة وحسن إدارة التصرف ، فقد هاجم المفارز البريطانية ولاسيما الخيالة وكبدها خسائر كبيرة فحاولت القيادة البريطانية تقديم الإغراءات له بالعود والهبات إلا أنه رفضها وظل على عهده وفياً لراية الجهاد التي آمن بها<sup>(٦)</sup>.

ودون السيد محمد سعيد الحبوبي موقفاً وطنياً ناصعاً في ملحمة الشعبية ، فقد شغلت قوات المجاهدين بأمرته مساحة واسعة من الأرض تجمعت فيها عشائر الفرات من الحلة حتى القرنة ومن الحي إلى الناصرية بضمنها فرسان من أكراد في السليمانية وكركوك ، وكان لهؤلاء صولاتهم وجولاتهم ضد القوات البريطانية<sup>(٧)</sup>.

ولرجال الدين وقفتهم المشهودة في الشعبية ، فقد التحق بهم السيد محمد سعيد كمال الدين ومحمد علي الشهرستاني والسيد محمد رضا الصافي وآخرون<sup>(٨)</sup> ، وكان لشيوخ عشائر العراق الآخرين موقفهم ومنهم الشيخ يحيى حميد الحسن شيخ عموم عشائر بني تميم في ديالى ، الذي تلقى رسالة من الشيخ عبد الواحد الحاج سكر حثه فيها وعشيرته على المشاركة في ملحمة الشعبية فلبى النداء وأرسل ( ١٢٠ ) مقاتلاً للجهاد ضد القوات البريطانية<sup>(٩)</sup>.

وضعت الخطط العسكرية للمجاهدين في الشعبية ، فكانت مهمة الجناح الأيمن لمجاهدي لواء المنتفك بقيادة الشيخ عجمي السعدون ، والجناح الأيسر بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي وعبد الله الفالح السعدون وخيون العبيد ، والقلب بقيادة القائد التركي سليمان البكري<sup>(١٠)</sup>.

بدأت صفحات المعركة يوم ١٢ نيسان ١٩١٥ ، فكانت الخطط الدفاعية العثمانية مُختَرَقَة ومعنويات الجيش مُنهارة فضلا عن سوء إدارة تموين قطعات المُجاهدين ، وعلى الضد من حال القوّات البريطانية التي واصلت التقدّم وأجبرت القوّات المُدافعة على التراجع وترك المواقع الدفاعية ، وأجملت خسائر القوّات العثمانية والمُجاهدين بـ ( ٦٠٠٠ ) قتيل وجريح ، والجانب البريطاني تكبّد ( ١٢٠٠ ) قتيل وجريح ، وعلى أثر هذه الخسارة ، أنتحر القائد التركي سُليمان بك في ١٤ نيسان ١٩١٥ (١١) .

وعلى الرغم من الخسارة العسكرية الجسيمة ، ألا أنّ مُعطيات تقويم واقعة الشعيبة وتوظيفها للفعل والتصرّف العراقي قبل قرن من الزمن أكّد حضورها اليوم في مواجهة قوى التطرّف والتكفير والظلام ، فأحداث الشعيبة ووقائعها لم تُحْضيا بالاهتمام الكافي من حيث التحليل والتوقيت والمشاركة في مناهج أقسام التأريخ سواء كان ذلك في مناهج كُليات التربية أو الآداب في الجامعات العراقية ، وتمّ المرور عليها مروراً سريعاً في الوقت الذي نحنُ اليوم بأمس الحاجة إلى توظيفها وأستلها من دروسها ومُعطياتها على نحو أفضل .

#### ثانياً : الأقليات في العراق والإدارة البريطانية ... التعددية وواجهات الصراع :

لا شكّ أنّ الطائفة اليهودية في العراق تأثّرت بمُجريات الحرب العالمية الأولى وتأثيراتها المتعددة في العراق الذي شهد بعد هذه الحرب تحولات سياسية وإقتصادية واجتماعية ، إذ كانت لليهود صِلات تجارية وسياسية وثيقة مع بريطانيا ، بدأت منذُ عقد مؤتمر لندن عام ١٩٠٥ الداعي إلى أيجاد وطن قومي لليهود (١٢) ، فكانت تراود يهود العراق طموحات وأفكار لأيجاد بدائل عن فلسطين لإقامة وطن لليهود ، ومن أكثر المشاريع خطورة تلك التي روج لها اليهودي البريطاني ( إسرائيل زانجول ) ، من خلال إلقائه سلسلة من الخطابات في صيف عام ١٩٠٩ في لندن إذ تضمّنت مُميّزات التوطن العالمي لليهود في بلاد وادي الرافدين (١٣) .

ولمّا دخل البريطانيون العراق عام ١٩١٤ ، أُغتبط اليهود العراقيون مُرحّبين بالأحتلال البريطاني ومتوقّعين ازدهاراً إقتصادياً وتحسّناً في مركزهم السياسي وأمناً لحياتهم الخاصة بعد العطف الواضح الذي تبنته الحكومة البريطانية على الحركة الصهيونية ، وبالمقابل فقد قرّبهم البريطانيون وأستخدموهم ووثقوا بهم شأنهم شأن الأقليات في كلّ مكان ، ألا أنّها الأكثر أخلصاً لهم ففتحو لهم أبواب الحكومة ، والمدارس أيضاً

، وكانت مكاتب الحكومة خاصة بهم حتى شغل بعضهم مناصب رفيعة توصّلوا إليها في سنوات الاحتلال الأولى<sup>(١٤)</sup> ، لذا تعاطف اليهود مع المحتلّين الجدد وتعاونوا معهم وأستفادوا من التعامل معهم أستفادة كبيرة ، اذ لعبوا دوراً بارزاً في حقل الخدمات الحكوميّة وحقل التجارة بسبب معرفتهم باللّغات الأجنبية العديدة ولاسيّما اللّغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة نتيجة لتنوع ثقافاتهنّ<sup>(١٥)</sup> .

فُدّر عدد اليهود في ولاية البصرة عام ١٩١٧ بحدود (٣,٣٤٧) نسمة وفي ولاية الموصل ما بين عامي ١٩١٨ - ١٩١٩ ب ٨٣٥ ، ١٣ نسمة ، في حين بلغ عددهم في مناطق بغداد والموصل والبصرة عام ١٩٢٠ في بغداد (٦٢,٥٦٥) نسمة وفي الموصل (١٤,٨٣٥) نسمة وفي البصرة (١٠,٠٨٨) نسمة وبذلك يكون مجموع اليهود في العراق عام ١٩٢٠ ( ٨٧, ٤٨٨ ) نسمة ، لحسب إحصاء نشرته حكومة الإحتلال البريطانيّة<sup>(١٦)</sup>.

أدى اليهود في العراق أدواراً مهمّة وخطيرة في المرافق التجاريّة ولاسيّما في البنوك والمؤسّسات الماليّة وتجارة المفرد والإستيراد ، وكان منهم المحامي والطبيب والصيدلي والمهندس ، وبذلك سيطروا على الأمن الاقتصادي وحظوا بمكانة اجتماعية في العراق<sup>(١٧)</sup>.

وعلى الصعيد السياسي أستغلّ اليهود في العراق تصريح الحاكم المدني أرنولد ولسن في ٧ تشرين الأوّل ١٩١٨ ، اذ اشار فيه الى أنّه من حق العراقيين تقرير مصيرهم بأنفسهم ، وهذا الأمر أثار موجة من الحماسة التي أستفزّت الأقلّيّة اليهودية ولذلك طالبوا بمنحهم الجنسيّة البريطانيّة ، إذا ما شكّلت حكومة عربيّة في العراق ، وقدموا مبرراتهم في ذلك ومنها أنّ العرب غير قادرين على تحمّل المسؤوليّة السياسيّة ولا توجد لديهم الخبرة الكافية لإدارة البلاد وقد يكونون متعصّبين غير متسامحين<sup>(١٨)</sup>.

وفي ضوء الأستفتاء الذي أجراه ولسن في العراق بخصوص تحديد هوية الحاكم كان موقف الأقلّيّة اليهوديّة هو بقاء الإدارة البريطانيّة في العراق وأستقبلوا خبر إعلان الأنتداب على العراق بأرتياح تام ، ولكن هذا الموقف تغيّر ، بعد أن أصبح الأمير فيصل بن الحسين هو الأكثر مقبوليّة وقرباً إلى العرش العراقي ، لذلك غيروا موقفهم وأظهروا التأييد للأمير فيصل ، وأقاموا حفلة ترحيبية به في ١٨ تمّوز ١٩٢١ قبل موعد التتويج بشهر وخمسة أيّام وكانت من أضخم الحفلات التي رحت بمقدم الملك فيصل الأوّل<sup>(١٩)</sup>.

ويظهر أنَّ اليهود برَّروا إحاطتهم بالملك فيصل بهدف الاستفادة منه ولضمان مصالحهم وأوضاعهم في المستقبل ، إلَّا أنَّ الملك فيصل الاول اشار في خطاب التتويج الذي القاه في ٢٣ آب ١٩٢١ لا مجال للتفرقة بين مكوّنات المجتمع العراقي من المسلمين والمسيحيين واليهود ، وأنَّه يُقرّر حُرّيّة الأديان والعبادات بشرط أن لا تخلّ بالأمن العام ، وسن القوانين العادلة التي تضمن المنافع للجميع ومنع التفريق على أساس الدين والجنس واللغة<sup>(٢٠)</sup>.

لقد شمل الملك فيصل الأقلّيّة اليهوديّة برعاية خاصّة ، مُحاولَةً منه في تثبيت ولائهم للعراق ، اذ عيّن عدداً كبيراً منهم في وظائف الدولة ، فضلاً عن سماحه بأرتبط اليهود بأرتباطات إقتصاديّة بالشركات والمؤسّسات البريطانيّة ، من تلك التي كانت تعمل على تجهيز الأسواق العراقيّة بالسلع والخدمات ، لكن اليهود جنّدوا أنفسهم لخدمة السياسة البريطانيّة داخل العراق ، حتّى أنَّ بعضاً منهم كان يرفع صور الملك جورج الخامس<sup>(٢١)</sup> ، ملك بريطانيا على جدران مجالسهم ومحلاتهم ومنازلهم<sup>(٢٢)</sup>.

أمّا المسيحيون الذين يُمثّلون الآثوريين النساطرة<sup>(٢٣)</sup> ، فقد أستخدمتهم الإدارة العسكريّة البريطانيّة في العراق لأغراض استعماريّة لمواجهة عرب العراق وأكراده<sup>(٢٤)</sup>، فبعد وصولهم إلى العراق نهاية عام ١٩١٨ ، أسّسوا قُرب مدينة بعقوبة ، اذ عاشوا في خيام زادت على (٣٠٠٠) خيمة تضم كل خيمة (١٠) أشخاص ، وبذلك بلغ عددهم (٣٠,٠٠٠) ألف شخص أسّسوا مُعظمهم على نهر دِيالى جنوب غرب بعقوبة<sup>(٢٥)</sup> ، ولم ينالوا الأهتمام والرعاية بهم فانتشرت الأمراض بين صفوفهم ، مما أضطر الإدارة البريطانيّة إلى تأسيس ثلاثة مُستشفيات مُتّقلة لمُعالجة الإصابات في صفوفهم اذ كانوا يخسرون ( ٦٠ ) شخصاً منهم يوميا بسبب الوفيات<sup>(٢٦)</sup> .

تولّى إدارة الآثوريين في العراق المارشعون بولص ، ونسّق أعمالهم مع الإدارة البريطانيّة ، لكن وفاته عام ١٩٢٠ ، ومجيء ابن أخيه من بعده ( أيشاع ) البالغ من العُمُر إحدى عشرة سنة ولصغر سنه فقد النفوذ على رعيّته ، إلَّا أنَّ (سورماخانم ) أخت المارشعون هي التي تكفّلت بإدارة الطائفة ورعاية شؤونها فعلياً في العراق<sup>(٢٧)</sup> .



وعندما انعقد مؤتمر الصلح في باريس ، قدّمت الطائفة الآثورية مطالبها لرئاسة المؤتمر ودافعَ عنها ممثّل بريطانيا ، ولأسيماً في موضوع تقديم الحماية لهم في منطقتي الموصل والجزيرة ، ألا أنّ المؤتمر تجاهل مطالبهم تماماً ، لذلك قرّروا العودة إلى مواطنهم السابقة وحمل السلاح ، أمّا الإدارة البريطانية في العراق فقد حاولت من جانبها بقاء الآثوريين في العراق وأستخدامهم ورقة في أسترجاع الموصل من تركيا ، ولذلك قدّموا لهم الوعود بمنحهم الحكم الذاتي ، ولكن بعد ضم الموصل إلى العراق <sup>(٢٨)</sup>.

حاولت الإدارة البريطانية في العراق أن تجعل من الآثوريين قوّة للتوازن في القوى بين العرب والأكراد في العراق ، ألاّ أنّها فشلت ، مما أدّى إلى قيام علاقات سيّئة معهم ، في الوقت الذي قطعت فيه الإدارة البريطانية الوعود بإنشاء دولة كُردية مُستقلّة وحُكم ذاتي للآثوريين ، ووعدت العرب بالمُحافظة على أراضيهم ولكن تلك الوعود لم تُنفذَ على أرض الواقع <sup>(٢٩)</sup>.

كانَ زعيم قبائل خوشابه ( يوسف خوشابه ) مُعارضاً فكرة تجنيد الآثوريين في الليفي ، مُعبّراً عن ذلك بأنّه لا يُريد أن يكون مطرقة يستخدّمها البريطاني ولنضرب أخوانه من العرب والكُرد ، ولا مُستقبل لهم ما داموا يرتدون الملابس البريطانية ( حسب وصفه ) ويحملون سمة بريطانية ، وأنّما يجب على الآثوريين خدمة العراق والأخلاص له ، ولكن لماذا أهتمّ البريطانيون بمسألة أنظمام الآثوريين إلى قوّات الليفي؟ <sup>(٣٠)</sup> ، ولعلّ الإجابة على هذا السؤال تعود إلى الأمور الآتية :

(١) أكتشاف البريطانيّين للقدرات القتالية التي كان يتمتع بها رجال الآثوريين ، لذلك حرصوا على الإستفادة منهم عن طريق تجنيدهم وتدريبهم في مُعسكرات خاصّة .

(٢) أنّ البريطانيّين أرادوا المُحافظة على مصالحهم في العراق من خلال قوّات الليفي .

(٣) مُحاولَة الإدارة البريطانية الأقتصاد بالنفقات وتقليل مبالغ الميزانية المُخصّصة للحملة العسكرية في العراق .

(٤) كانت مُحاولَة من الإدارة البريطانية لجعلهم قوّة موجّهة لضرب الحركة الوطنية في العراق التي كانت ترفض فكرة الإحتلال والسيطرة <sup>(٣١)</sup>.

وأما بالنسبة الى طائفة الصابئة المندائيين ، فقد أُنسم موقفهم بعدم الوضوح بسبب قلتهم من جهة وإنتشارهم في مناطق العراق المُختلفة من جهةٍ أُخرى ، اذ يصعب جمعهم في منطقة واحدة ، فضلا عن أنَّ عددهم لايزيد عن ( ٨٥٠٠ ) شخص حسب أحصاء عام ١٩١٩ وهي نسبة محدودة جداً مقارنةً ببقية الأُقلّيات الأُخرى من اليهود والمسيحيين والأيزيدية <sup>(٣٢)</sup> ، ولذلك لم تظهر سياسة واضحة للإدارة البريطانية حيالهم .

وأما الطائفة الإيزيدية فهم من الشعب الكردي ، ويتكلمون الكردية في الأصقاع الكردية ، والعربية في الأصقاع العربية ، ويسكن ثُلثهم في جبل سنجار والثُلث الآخر في قضاء شيخان ويحترفون الزراعة وتربية الماشية ويكرهون العمل في التجارة وعرفوا بأنهم أشداء ومسلحون <sup>(٣٣)</sup> ، لم تبد الإدارة البريطانية أهتمامها بهذه الطائفة مقارنةً بالآثوريين <sup>(٣٤)</sup> ، ولذلك وصفت صلتهم معهم بعدم الوضوح وقلة التفاعل .

**ثالثاً : التعددية في السلوك الجماعي وتوصيف المنهج الفكري والبناء المعرفي في ثورة العشرين .**

لاشك أنَّ ثورة ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠ في العراق قد نالت أهتمام العديد من الباحثين والمؤرخين والأكاديميين في العراق والمُستشرقين من الأجانب ، فمن العراقيين السيّد عبد الرزاق الحسني وعلي الوردي وإبراهيم الوائلي وعبد الله الفياض ومحمد سلمان حسن ومحمد مهدي البصير <sup>(٣٥)</sup> ، وعبد الشهيد الياسري ، وكمال مُظهر أحمد ووميض جمال عمر نظمي ، ومن المُستشرقين الأجانب البروفيسور أوهانسيان ولفين والدكتور فيد جينكه وفليب أيرلند وأرنولد ولسن والجنرال آلر هالدين وهيبى فوستر وكوركى كرياتين <sup>(٣٦)</sup> ، ول.ن. كاتلوف والبروفيسورة اليابانية كيكو ساكاي .

لقد أشارك هؤلاء في وصف الحدث والوقائع ، التي حصلت في العراق في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ ، إلّا أنَّهم أختلفوا في الرؤى وتحديد المُعالجات التاريخية والمنهج المُتبع ، فلكل واحد منهم له موارده المعرفية وفرضيته المحدودة وسُبله في الوصول إلى الأهداف .

## - التعددية والسلوك الجماعي في ثورة العشرين :

بدأت توجهات زعماء الحركة الوطنية في العراق بعد قراءة المشهد السياسي الذي رسمته الإدارة العسكرية البريطانية في العراق بالعمل الجاد ضد المحتل البريطاني ، اذ تم عقد سلسلة من الاجتماعات التنظيمية والتي يغلب على طابعها السرية ، كان هدفها اتخاذ التدابير والإجراءات المُحفّزة لنهضة الجماهير الشعبية وتنوير طاقاتها ، ولذلك شكّلت أول هيئة مؤلّفة من خمسة عشر زعيماً وهم كل من فؤاد الدفتري ومحمد جعفر أبي التمن والشيخ أحمد الظاهر والشيخ أحمد الداود والسيد أبو القاسم الكاشاني وعلي البارزكان والسيد عبد الكريم الحيدري والحاج ياسين الخُصري وعبد الرحمن الحيدري ورؤوف الجادرجي والشيخ سعد الدين النقشبندى وعبد الوهاب النائب ومحمد مصطفى الخليل والسيد محمد الصدر ويوسف السويدي<sup>(٣٧)</sup> .

وفي مطالعة تفويجية لقائمة الأسماء التي ذكرت آنفا تجدها تضم كل مكونات الشعب العراقي ، وهذا مؤشر على عمق الشعور بالوطنية ، وأهمية المسؤولية في قراءة مصير البلاد التي كان بانتظارها ، ولا شك في أنّ هذا هو مؤشر واضح في السلوك الجماعي ، كانت له اثاره الايجابية في كل حلقات المواجهة والصراع مع القوّات البريطانية التي اتّخذت مواقعها في عدد من المُدن العراقية .

شهدت العتبات المقدّسة في مُدن النجف وكربلاء في أيار عام ١٩٢٠ تجمّعات وحشود كبيرة تدعو إلى إعلان الثورة وعلى نطاقٍ واسع ، ومن ثمّ الحث على المشاركة فيها وتلبية نداء الجهاد ، بعد المطالبة بترصين الجبهة الداخلية وتوحيد الكلمة ونبذ الخصومات وتعزيز وحدة الصف الوطني ، إذ شارك في تلك الحشود والجموع صفوة من زُعماء العشائر وكبار المُتفقّين والوطنيين والشُعراء ، وأخذ الخطباء في المساجد والجوامع على عاتقهم مُهمّة توعية الناس وأثارة مشاعرهم وحماسهم ، وأشير بالخصوص الى كل من الشيخ محمد علي الجسّام والشيخ باقر الحلي والشيخ محسن أبي الحب والشيخ محمد مهدي البصير وغيرهم<sup>(٣٨)</sup> .

وفي قراءة المُعطيات والسلوك الجماعي لحادثة اعتقال الشيخ شعلان أبي الجون شيخ عشيرة الطوالم من بني حليم في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ على يد الحاكم السياسي البريطاني هيات P.T Hgatt ، اذ عدت مُعظم الدراسات تلك الحادثة بأنّها السبب المُباشر في إعلان الثورة وانتشارها في كل مُدن العراق الأخرى ، على كل حال فإنّ السلوك الجماعي قد بدأ في الدائرة الأقرب إلى الشيخ المعتقل وهم عشيرته ، ومن ثمّ

اتّسع نطاق المواجهة في حدود عشائر الرميثة ومنها إلى عشائر السماوة والديوانية والنجف وكل مناطق الفرات الأوسط ومن ثم الوصول الى الحلة ، وفي مسارها جنوباً وصلت إلى قلعة سكر والشرطة وسوق الشيوخ ، وقد ظهر التنسيق بين زعماء القبائل ورجال الدين على أعلى المستويات ، اذ جرت مشاورات وتبادل الآراء والمواقف بين زعماء القبائل منهم محسن أبو طيبخ والسيد نور الياسري والحاج عبد الواحد سكر والحاج مرزوك العواد والحاج رايح العطية وعلوان الحاج سعدون في جبهة الدغارة والشيخ سعدون الرسن (٣٩) .

وحطّت شرارة الثورة شمالاً وغرباً وصولاً إلى العاصمة بغداد التي شهدت إجراءات بريطانية مُشدّدة ، وعلى الرغم من ذلك فإن الثوار من جانبهم واصلوا التحرك شمال شرق بغداد في جبهة لواء ديالى وفي غربها باتجاه الرمادي (لواء الدليم) .

في شهر آب عام ١٩٢٠ أشتدت المواجهة بين الثوار في لواء الدليم والقوّات البريطانية ، وقَدّم الشيخ ضاري المحمود شيخ عشائر زوبع صفحات من البطولة والجهاد الوطني وهو الذي أوعز بقتل القائد البريطاني الكولنيل لجمان (٤٠) ، وفي جبهة لواء ديالى أسهمت عشائر اللواء بفتح جبهة جديدة أرهقت القوّات البريطانية وحصلت مواجهات عديدة في مُدن اللواء بدأت في بعقوبة وشهريان والسعدية وجلولاء ومندي والخالص (٤١) ، وسجّل رؤساء العشائر فيها مواقف وطنية مُشرّفة في مُقدّمتهُم الشيخ حبيب الخيزران شيخ عشائر العزه (٤٢) ، والشيخ يحيى الحسن شيخ عشائر بني تميم (٤٣) ، فضلاً عن ذلك فقد سجّلت العشائر الكرديّة في لواء ديالى موقفاً وطنياً ومنها عشائر الدلو والقره لوس والجاف (٤٤) .

وفي ضوء ما تمّ عرضه من صفحات المشاركة العشائريّة في الثورة العراقيّة الكبرى ، تظهر مُعطيات في تنامي السلوك الجماعي يمكن تحديدهُ بالأمور الآتية :

- تصاعدُ مُستوى الأداء والتفاعل في وقائع المواجهة مع قوّات الإحتلال البريطاني .
- التمسكُ بالهويّة الوطنيّة العراقيّة وبموجبها حددت الأهداف المصيريّة المُشتركة لكل أبناء العراق .
- تجاوز حدود المناطقيّة المحليّة وذوبان الأطر الجُغرافيّة في حدود التعامل بالوصف الإداري التنظيمي .

- التناؤس في مُستوى العطاء ومقدار التضحية للوطن .
- التنسيق العالي بين فصائل المواجهة في بُعديها السوقي والتعبوي .
- التكامل والتوافق بين النخب المحركة لإرادة الجماهير وفي مُقدّماتها الدينية والعشائرية والمُنقّفة .
- شعرت الإدارة البريطانية بأن السلوك الجماعي ومؤثراته هي أخطر ما يمكن مواجهته في العراق ولذلك عملت ما بوسعها من اختراق النسيج الاجتماعي العراقي .

وأستكمالاً في إيضاح السلوك الجماعي لأبَد من الإشارة إلى مشاركة المرأة العراقية في وقائع ثورة العشرين وصفحاتها، فقد حملت السّلاح وقاتلت مع الرجال فتميزت كثرات منهن في تلك المعارك ، فضلاً عن دورها في إسعاف الجرحى وتهيئة مُستلزمات المعارك من حيث توفير الطعام والشراب ، ودورها في رفع المعنويات من خلال أهازيجها الشعبية الحماسية ( الرّدسات ) ، وبرزت منهن شاعرات مميزات منهن ، أنجيدة وفطيمة من عشيرة الطوالم وعفته بنت صويلح من عشيرة الأزيّج وأرياسة من عشيرة آل عمر في الدغارة ، وصافية زوجة الشيخ عطية آل دخيل أبن أخ موجد الشعلان وسكونة بنت أفليح من عشيرة آل شبانة من الأكرع وعفته من عشيرة آل شيبه في عفك وكعيدة بنت سلطان من عشيرة الخزاعل وشزّنه بنت حالوب من عشيرة ألبو سلطان (٤٥) .

#### - التعددية والبناء المعرفي وتوصيف المنهج الفكري في تاريخ كتابات ثورة العشرين

أدرك المثقفون العراقيون الحقيقة التي جاء بها المحتل البريطاني ، الذي جلب معه عوامل الشر والتشظّي والضياع والعمل على فقدان الهوية الوطنيّة وطمس معالم العقيدة الدينية ، لذا كانت إسهامات المثقفين مُتنوّعة ومُتعدّدة ، ما بين إصدار الفتوى من رجال الدين والمراجع الكبار ، أو من خلال خُطباء المنابر في المساجد والجوامع ، والشُعراء الذين أثاروا الحماسة لدى الجماهير وزرعوا الأمل في المُستقبل والثقة بالهدف المنشود (٤٦) ، وفي مقدمتهم الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي وصفت مواقفه بالجرأة والوطنية ، وظهر دور المثقفين العراقيين في الصحافة أذ أنّهم أدّوا دوراً كبيراً في مسار العمل السياسي والفكري في العراق ، وفي الوقت ذاته فإن الصُحف أسهمت في نشر الوعي الوطني والقومي ومنها جريدة اللسان

والصُّحف التي تزامن إصدارها مع أحداث ثورة العشرين ومنها صُحف الفُرات وأتبعها جريدة الاستقلال<sup>(٤٧)</sup> ، ومن ثَمَّ الاستقلال البغداديَّة ، وهذه الصُّحف كانت النواة للصحافة العراقية فيما بعد في العهد الملكي .

شكَّلت المنشورات رافداً إعلامياً مهماً في استمرارية فعالية الثورة العراقية فقد وصلت الى مواقع مُتقدِّمة في المواجهة مع القوَّات البريطانية عن طريق ما يُعرف بإسم ( مكتب الثورة )<sup>(٤٨)</sup> ، الذي أصبح فيما بعد النواة للحزب الوطني ، الذي أدَّى دوراً مهماً في أحداث الثورة وقد أثر في ذلك الشيخ محمد باقر الشبيبي ، فضلاً عن الإشارة إلى أنَّ الصُّحف الصَّادرة آنذاك قد أظهرت مُبالغات وإفراطاً في وصف عمليات الثوار في المعارك الدائرة مع القوَّات البريطانية وفي جبهات مُتعدِّدة<sup>(٤٩)</sup> .

ويرى العديد من الباحثين أنَّ العوامل الإقتصادية كانت في مُقدِّمة الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة العشرين ، وعندهم ما يُبرر ذلك ، من الشواهد والمقاربات التاريخية وفي هذا الاتجاه أستخدمت الإدارة البريطانية في العراق سياسة قائمة على خدمة مصالحها الإقتصادية ، فعمدت على توثيق الصلة بالبرجوازية الكمبرادورية الجديدة التي أسهمت في تكوينها ، وثقَّت علاقاتها برجال الإقطاع الذين شجعتهم على بسط نفوذهم على عشائريهم في المناطق التي يقيمون فيها ، فضلاً عن انهم زادوا من نسبة جباية الضرائب وتوابعها منها ضريبة النخل والمحاصيل الزراعية وضريبة الملك التي أثقلت كاهل الفلاح العراقي<sup>(٥٠)</sup> ، وبذلك تحمَّل الإقتصاد العراقي ثقلًا ماليًا نتيجة متطلبات الحملة العسكرية البريطانية ، مما انعكس ذلك على الحالة الإجتماعية فسادَ الجوع وانتشر القحط ، وهذه الأسباب بلا شك ولَّدت الكره والحقد على البريطانيين ولاسيَّما في مناطق الريف العراقي ، فضلاً عن الإشارة إلى أنَّ المُدن العراقيَّة لم تكن بأحسن حال فأجور العُمال مُنخفضة وضعيفة لا تسد الحاجة ، وأنَّ ظواهر استخدام الأطفال والنساء في المؤسسات الصناعية وبأجور متدنية كانت شائعة ، فضلاً عن أعمال السُّخرة لخدمة القوَّات البريطانية ، لذلك فأن نضال الفلاحين والعُمال قد أمتزج ما بين مقاومة البريطانيين من جهة ومقاومة إستغلال رجال الإقطاع من جهة أُخرى<sup>(٥١)</sup> ، وبهذا الصدد يؤكد المستشرق السوفيتي ل.ن. كتولوف ، أنَّ رجال الثورة هم من الفلاحين والبدو والعُمال والحُرُفيين العراقيين المُناضلين في سبيل تحقيق تقرير المصير لذا ركَّز على أهمية الميدان الإقتصادي والخلفية الإجتماعية في موضوع الثورة ، مما دفع الإدارة البريطانية الى إشباع أسلوب زرع الخلافات والنزاعات القومية والدينية والقبلية في البلاد<sup>(٥٢)</sup> ، ومن ثَمَّ محاولة عزل مواطني مُدن حوض نهر دجلة وإبعادهم عن المشاركة في جبهات المواجهة معهم في منطقة الفرات الأوسط<sup>(٥٣)</sup> .

أما الدكتور ومبض نظمي فقدّم أتجهاً فكرياً بين فيه أنّ القوميين كانت لهم أسهامتهم في الثورة التحريرية في العراق ، وفي مقدمتهم المثقفين البارزين في الفترات الأوسط ، فاسهموا في حركة نهوض القومية العربية والحركة الإستقلالية ، وقد تجلّى ذلك بمطالبتهم بقيام دولة عربية موحّدة ومُستقلّة يزدهر فيها العلم ويتقدم ، مستبشرين بهدى الإسلام وأهدافه ومبادئه ولاسيّما أنّ الإحتلال البريطاني عمِلَ على طمس التمايز المتعاضد للإسلام كونه دولة قوميّة ، ولذلك فإنّ الإسلام في نظر للقوميين عام ١٩٢٠ هو دعوة سياسية لا ثيوقراطية ، وكان عملياً يدعو إلى الأتحاد بين المسيحيين واليهود وهذا الأمر يكون مؤكّد لكونه هدفاً من الأهداف المشتركة للثورة<sup>(٥٤)</sup> ، وهو تحقيق الإستقلال السياسي للعراق ، وعند ذلك تكون ثورة العشرين قد أسهمت في نمو الفكر السياسي العراقي ويلورته<sup>(٥٥)</sup> .

ومن جانبها أشارت البروفيسورة كيكو - ساكاي اليابانية المتخصّصة بدراسات تاريخ العراق السياسي المعاصر ، عندما قدّمت أطروحتها إلى جامعة ديرم في المملكة المتّحدة عام ١٩٩٤ الموسّومة ( الأحزاب السياسيّة والشبكات الإجتماعية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٢٠ ) ، فقد تناولت موضوع ثورة العشرين وبيّنت أنّها ثورة وطنية ( الجينية في تاريخ العراق الحديث )<sup>(٥٦)</sup> ، وبيّنت أنّ مُعطيات هذه الثورة قد حثّت الخطى في رسم سياسات العراق وحددت شخصية الهوية الوطنية العراقية<sup>(٥٧)</sup> .

ويرى الدكتور كمال مظهر أحمد أنّ ثورة العشرين التحريرية في العراق ما زالت بأمس الحاجة إلى مزيد من الدراسات وفي جوانب مختلفة ، إذ اشار فيها الى دور الفلاحين ، ودور المرأة ، وخُطط الثوار وعملياتهم العسكرية ، ووثائق ثورة العشرين بما فيها محفوظات الوثائق البريطانية والوثائق الفرنسيّة والوثائق الروسيّة ، فضلاً عن صحافة الثورة ، وصُحف دول الجوار الفارسيّة والتركية وأسهاماتها في تغطية ميادين الثورة في المُدن العراقية<sup>(٥٨)</sup> ، ويعتقد الدكتور كمال مظهر أنّ مكانة ثورة العشرين في العراق تُضاهي من حيث الأهميّة في حدود الوصف التاريخي الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م<sup>(٥٩)</sup> .

وهكذا تعددت الموارد الفكرية التي تناولت بالدرس والتحليل موضوع ثورة العشرين ، تلك الثورة الجريئة التي صارت المحتل وواجهته ببسالة نادرة ، متحدى الوجود الاجنبي المتمثل بالادارة البريطانية تلك الادارة التي رضخت لمطالب الثوار في النهاية ، إذ اجبرت على التعامل مع العراقيين بأسلوب جديد يضمن حقوقهم المشروعة في ادارة بلدهم بانفسهم ، وان ادارتها للبلد ستكون بصورة غير مباشرة ، وتكللت جهود

المقاومة الوطنية بتأسيس الحكم الاهلي في العراق ومن ثم انبثاق الحكومة العراقية المؤقتة ، تلك الحكومة التي اسست للحكم الوطني في العراق وتأسيس الدولة الحديثة .

#### الإستنتاجات والمُفترحات :

أولاً : أقرنت التعددية في مدة الدراسة (( العراق في ظل الإدارة العسكرية البريطانية ١٩١٤ - ١٩٢٠ )) بوصفها مؤثره في السلوك الجمعي ، الذي كان حاضراً في الفعاليات والأنشطة الوطنية كافة ، من أنعقاد التجمعات والإجتماعات السريّة لقادة الحركة الوطنية لوضع خطط مواجهة قوات الاحتلال ، فضمت تلك التجمعات ألوان الطيف والمكونات العراقية المتعددة ، وشكلت تلك الظاهرة علامة ناصعة في التاريخ الوطني .

ثانياً : تجاوز الدفاع عن الهوية الوطنية العراقية كل الحدود الجغرافية والمناطقية ، وكان هدف الجميع الحفاظ على التماسك الوطني ، وهنا سجلت التعددية منحى إيجابياً فاعلاً ، ونحن اليوم بأمس الحاجة لدروس الأمس القريب .

ثالثاً : حاولت الإدارة العسكرية البريطانية أستعمال وسائلها المختلفة بهدف اختراق نسيج المنظومة المجتمعية في العراق ، فعملت على تحريك الورقة الطائفية والأقليات لغرض أجترائهم من اللّحمة العراقية ، إلّا أنّ تلك الأقليات حاولت أبعاد الإغراءات البريطانية وظل مصيرها مرتبطاً بمصير العراق ، واليوم فإن تلك الأقليات تحت أختبار جديد ولا سيما ان مدونة التاريخ ترصد تلك المواقف بدقة بحسب قربها من مصالح الشعب والوطن او بعدها عنهما .

رابعاً : تعدد روافد التماسك المجتمعي في العراق ومُقدّماته ولاسيما في الأزمات التي حدّدت مُستقبل العراق ، فكانت للنخب الدينية والثقافية والفكرية والزعامات العشائرية دورها في توحيد المواقف ، والأنموذج في ذلك ثورة الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ .

خامساً : لقد تجاوزت الوطنية والشعور بالمسؤولية لدى أبناء العراق حدود توصيف العمر والجنس ، إذ شاركت المرأة العراقية في فعاليات الثورة إلى جانب أخيها الرجل وقدمت خدمات سائدة في كل مواقع العمليات العسكرية في مواجهة القوات البريطانية، وسجلت حضوراً في رفع المعنويات فأنشدت القصائد الحماسية ، ودون قسم من وقائع الثورة في صفحات الكتب والدراسات التاريخية وغيرها، وشارك الشاب الي



جانب الشيخ والكهل يجمعهم رابط مُشترك هو حب الوطن والدفاع عنه ، واليوم تجد هذه الصورة في مواجهة قوى التكفير والظلام .

سادساً : تتوّعت كتابات ثورة العشرين ، على وفق مناهج ومدارس تأريخية مُتعددة ، أستند قسم منها على العامل الإقتصادي والطبقية الإجتماعية اذ عدّ الاقتصاد هو العامل الرئيس في قيام الثورة ، وهناك من يرى ان الطبقة المثقفة التي بدأت بخط الشروع في قيام الثورة ، وهناك من يعد المؤثرات الإقليمية والدولية هي التي أسهمت في تأجيج الثورة ، ومن هنا فقد تنوّع الكتاب في عرض مجريات أحداث الثورة ووصفها من العراقيين والأجانب ، وبعض منهم كان مُنصفاً وأقرب من عرض الحقائق لكن تغلب عليه العاطفة في منهجه التاريخي وبعضهم الآخر ردّد وسجّل ما قاله وكتبه الآخرون ، وبعضهم الآخر لم يظهر الحقائق التاريخية كما ينبغي سواء أكان بقصد أم بدون قصد ولكن يبقى التأريخ هو القاضي في كل ما دوّن وكتب .

سابعاً : في نظرة شمولية في مناهج دراسة تاريخ العراق المُعاصر ، تجد أنّها تخلو تماماً من عرض سياقات التعددية وأرتباطاتها بمستوى الصّراع ، وأنما طغى عليها المنهج الوصفي السردى التتابعي للأحداث وهنا أصبحت دراسة التعددية والصّراع ضرورة ملحة .

ثامناً: لا شك أنّ التعددية قدّمت أنموذجاً إيجابياً في مدّة الدراسة المحدّدة في البحث، وأسهمت في الوصول إلى نتائج طيبة ، وهذا ما تمّ إثباته في الفرضية المُقدّمة لها ، اذ أن الإدارة البريطانية ألزمت بتغيير أستراتيجيتها حيال العراق ودعت إلى الحكم غير المُباشر وتولّي أبناء العراق إدارة بلادهم ، فأسس الحكم الأهلي في العراق والحكومة المؤقتة وهي بدورها أسست لقيام الدولة العراقية الحديثة .

تاسعاً : لعلّ من مُقترحات هذه الدراسة الدعوة لتضمين مفاهيم التعددية والصّراع في مناهج دراسة أقسام التاريخ في الجامعات العراقية ، ولاسيما أنّ التعددية في صلب اتجاهات السُلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية ، ويلزم عرضها لأنها حقيقة تاريخية قائمة ويجب دراستها بموضوعية تامّة بعيدة عن النوازع العاطفية والتطرّف للطائفة والقومية والديانة، ووضع الأمور في إستحقاقاتها المنطقية الصحيحة ، وإعطاء كل ذي حق حقه .

والله الموفق

ملحق رقم ( ١ - أ ) ( \* ) ( ٦٠ ) .

مُفردات مُقرّر تاريخ العراق المُعاصر

كُلّيات التربية / المرحلة الثالثة / ٣ ساعات أسبوعياً

| المفردات  | الأسبوع | الشهر        |
|---|---------|--------------|
| المصالح البريطانية في العراق وتطورها                              | الأول   | تشرين الأول  |
| = = = = =   | الثاني  |              |
| الحرب العالمية الأولى والأحتلال البريطاني للعراق                  | الثالث  |              |
| = = = = =   | الرابع  |              |
| قيام ثورة العشرين وأهميتها في مواجهة الإحتلال                     | الأول   | تشرين الثاني |
| = = = = =   | الثاني  |              |
| تأسيس الحكم الوطني في العراق وقيام حكم النظام الملكي              | الثالث  |              |
| = = = = =   | الرابع  |              |
| العلاقات العراقية - البريطانية ١٩٢٢ - ١٩٣٢                        | الأول   | كانون الأول  |
| = = = = =   | الثاني  |              |
| الحركة الوطنية والمُعاهدات العراقية - البريطانية                  | الثالث  |              |
| = = = = =   | الرابع  |              |
| العراق في عهد الملك غازي ١٩٣٣ - ١٩٣٩                              | الأول   | كانون الثاني |
| النوادي والجمعيات   | الثاني  |              |
| ثورة مايس / آيار ١٩٤١   | الثالث  |              |
| العراق وعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية وعودة الحياة الدستورية | الثالث  |              |

|         |        |   |
|---------|--------|---|
| شُبَّاط | الرابع | تصاعد الحركة الوطنية في العراق                      |
| آذار    | الأول  | العراق ومشاريع الاحلاف الغربية                      |
|         | الثاني | الجهة الوطنية وقيام ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨              |
|         | الثالث | إنجازات الثورة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي |

( \* ) المصدر ، مناهج أقسام التأريخ ، كُليّات التربية في الجامعات العراقية ، بعد عام ٢٠٠٣ ، ص ٢٤ .

ملحق رقم ( ١ - ب ) ( \* ) .

مُفردات مُقرّر تاريخ العراق المُعاصر ١٩١٤ - ١٩٥٨

كُليّات الآداب / المرحلة الرابعة / ٣ ساعات أسبوعياً

| ٣ ساعات أسبوعياً   | ٣ وحدات | المُفردات |
|--|---------|-----------|
| <p>- الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤ - ١٩١٨ - الإدارة البريطانية للعراق والمُقاومة الشعبية - الحركات الوطنية وثورة عام ١٩٢٠ - الحكومة العراقية المؤقتة - مؤتمر القاهرة - ترشيح الملك فيصل الأول - مُعاهدة عام ١٩٢٢ العراقية - البريطانية - المجلس التأسيسي - مشكلة الموصل - الأحزاب السياسية في العراق - مُعاهدة عام ١٩٢٧ - عبد المحسن السعدون وأنتحاره - مُعاهدة عام ١٩٣٠ - دخول العراق العصبية - التطوّرات السياسيّة في العراق ١٩٣٣ - ١٩٣٩ - عهد الملك غازي - سرعة تبديل الوزارات - أنقِلاب بكر صدقي - التيارات السياسية في العراق القومي - الإصلاح - تدخل الجيش في السياسة - الأوضاع السياسية في العراق في الحرب العالميّة الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ - تدهور العلاقات العراقية - البريطانية - الغزو البريطاني الثاني للعراق - الأوضاع العامّة في العراق ونهاية الحرب العالميّة الثانية الحركة الوطنيّة ما بعد الحرب العالميّة الثانية - العراق وجامعة الدول العربية - الاحزاب السياسيّة بعد الحرب العالميّة الثانية - الأنتفاضات الجماهيريّة ومطالب الإصلاح - ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ وإعلان الجمهوريّة العراقيّة - مقدّمات الثورة - الأوضاع الداخليّة والعربيّة والدولية وتنظيم الضبّاط الأحرار وقيام الثورة .</p> |         |           |

( \* ) المصدر ، مناهج أقسام التأريخ في كُليّة الآداب ( جامعة بغداد ) بعد عام ٢٠٠٣ ، ص ٤٤ .

ملحق رقم ( ٢ - أ ) ( \* ) ( ٦١ ) .

مُفردات مُقرّر تاريخ العراق المُعاصر ( ١٩١٤ - ١٩٥٨ )

ثلاثُ ساعاتٍ أسبوعياً

| الملاحظات | الموضوع  | الأسبوع |
|-----------|--|---------|
|           | الفصل الأول : مدخل تاريخي : الأوضاع العامة في العراق حتّى قيام ثورة عام ١٩٢٠   | ٣ أسبوع |
|           | الفصل الثاني : تأسيس الدولة العراقية الحديثة وبناء المؤسسات ١٩٢١ - ١٩٣٢ ، إشكالية النظام السياسي في العراق : السُلطة التشريعيّة - السُلطة التنفيذية - البناء الاقتصادي والأوضاع الاجتماعيّة والعلاقات الخارجيّة                                | ٤ أسبوع |
|           | الفصل الثالث : الأوضاع السياسيّة والإقتصاديّة والاجتماعيّة في العراق ١٩٣٢ - ١٩٣٩ ، النُخبه السياسيّة المرجعيّة والخلفيات العُثمانيّة والبريطانيّة - دور العشائر العراقية - الجيش العراقي - البُنْيَة الإقتصاديّة - الزعامات الدينيّة - التعليم | ٦ أسبوع |
|           | الفصل الرابع : العراق في سنوات الحرب العالميّة الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ، التطوّرات السياسيّة والأوضاع الإقتصاديّة والظواهر الاجتماعيّة ( التشخيص والمعالجات )  | ٥ أسبوع |
|           | الفصل الخامس : الإصلاحات السياسيّة والإقتصاديّة في العراق ١٩٤٥ - ١٩٥٨  | ٤ أسبوع |
|           | الفصل السادس : سياسة العراق الخارجيّة في ظلّ المُتغيّرات الأقليميّة والدوليّة ١٩٥٥ - ١٩٥٨  | ٤ أسبوع |
|           | الفصل السابع : التحولات السياسيّة الداخليّة وتأثيراتها الاجتماعيّة والإقتصاديّة في العراق خلال العهدين الجمهوري الأول والثاني ١٩٥٨ - ١٩٦٨  | ٤ أسبوع |

( \* ) المصدر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دائرة البحث والتطوير ، مشروع تطوير مناهج التاريخ

في الجامعات العراقية وتحديثها ، مادّة تاريخ العراق المُعاصر لكُلّيّات التربية والآداب ، الدار الجامعيّة

للطباعة والنشر والترجمة ، ص ص ٦٧ ، ٦٨ .

ملحق رقم ( ٢ - ب ) ( \* ) .

مُفردات تاريخ العراق المُعاصر ( ١٩١٤ - ١٩٦٣ )

ساعتان أسبوعياً ، كُليّات التربية الأساسية (المرحلة الرابعة)

| الأسبوع    | الموضوع  | الملاحظات |
|------------|--|-----------|
| الأوّل     | تمهيد : تأريخ العراق في أواخر العهد العُثماني  |           |
| الثاني     | فكرة موجزة عن الحرب العالمية الأولى وأطماع الدول الكبرى في الحرب   |           |
| الثالث     | دخول الدولة العُثمانيّة الحرب ، وبواكير مُقاومة العراقيين للإحتلال البريطاني   |           |
| ٣ أسبوع    | - العراق في سنوات الأنتداب البريطاني ١٩٢٠ - ١٩٣٢<br>- قيام ثورة العشرين وتأسيس الحكومة المؤقتة<br>- المُعاهدات العراقية - البريطانية<br>- مُشكلة الموصل - والعلاقات الخارجية ومُعاهدة عام ١٩٣٠ ودخول العراق العصبة |           |
| السابع     | العراق في مرحلة الاستقلال ١٩٣٢ - ١٩٣٩ - مُشكلة الآثوريين و وفاة الملك فيصل الأوّل  |           |
| الثامن     | العراق في عهد الملك غازي ١٩٣٣ - ١٩٣٩ الصراع الداخلي - الحركات العشائريّة - أنقلاب بكر صدقي - العلاقات الخارجية   |           |
| التاسع     | العراق في سنوات الحرب العالميّة الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥<br>- تقاوم الصراع السياسي والمُراهنة على ألمانيا النازيّة وأيطاليا الفاشيّة  |           |
| العاشر     | أنتفاضة نيسان - مايس ١٩٤١ وحكومة الدفاع الوطني   |           |
| الحادي عشر | الإحتلال البريطاني الثاني للعراق وتقاوم الأزمة الإقتصاديّة   |           |

|            |   |
|------------|---|
| الثاني عشر | علاقات العراق الخارجية في سنوات الحرب العالمية الثانية  |
| الثالث عشر | - المرحلة الأخيرة من العهد الملكي ١٩٤٥ - ١٩٥٨<br>- تطوّر الحركة الوطنية ، معاهدة بورتسموث ووثيقة كانون الثاني ، أنتفاضة ١٩٥٢ وأنتفاضة ١٩٥٦      |
| الرابع عشر | ميثاق بغداد ١٩٥٥ ، الجبهة الوطنية ١٩٥٧ سياسة العراق الخارجية ، وسقوط النظام الملكي  |
| الخامس عشر | - ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ وقيام النظام الجمهوري<br>- التطوّرات السياسيّة في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٣<br>- مُنجزات ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨<br>- أنقلاب شباط ١٩٦٣ |

( \* ) المصدر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مشروع تطوير مناهج التاريخ وتحديثها ، ص ص ١٤٦ ، ١٤٧ .  
الهوامش والمصادر :

( \* ) يُنظر مُلحق رقم ( ١ ) مناهج أقسام التاريخ كُليات الآداب والتربية بعدَ عام ٢٠٠٣ .  
( \*\* ) يُنظر مُلحق رقم ( ٢ ) مناهج أقسام التاريخ في ضوء مشروع تطوير مناهج التاريخ وتحديثها ، دائرة البحث والتطوير وزارة التعليم العالي ٢٠١٥ .

(١) لمزيد من التفاصيل عن ظروف الإحتلال العسكري البريطاني للبصرة ، ينظر : حميد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الإحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩١٨ ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٢ .

- (٣) محمد حسن الصغير ، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الأشرف ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠ .
- (٤) شكري محمود نديم ، سير عمليات الإحتلال عسكرياً ، أحوال العراق في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، في كتاب المفصل في تأريخ العراق المعاصر ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٥٠ ، ٥١ .
- (٥) المصدر نفسه ، ص ٥١ .
- (٦) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .
- (٧) علي فاروق محمد عبد الله الحويبي ، محمد سعيد الحويبي ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩ - ١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠ ، ص ١١٦ .
- (٨) عبد الرضا فرهود ، العلامة المجاهد السيد محمد رضا الصافي ١٢٩٨ - ١٣٦١ هـ ، مجلة التراث النجفي ، العدد (السادس) ، نيسان ٢٠٠٧ ، ص ١٥ .
- (٩) صباح مهدي رميضان ، ديبالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث ، دراسات تاريخية معاصرة ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١٦٦ .
- (١٠) علي فاروق الحويبي ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٠ ، ١٢١ .
- (١١) فاروق الحريري ، الحرب العظمى : العالمية الأولى ، دراسة عسكرية ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٨٠ .
- (١٢) زيد عدنان ناجي ، أقليات العراق في العهد الملكي ، دراسة في الدور السياسي والبرلماني ، ط ١ ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٧٩ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ص ٧٩ .
- (١٤) صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٥ ، ١٦ .
- (١٥) خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٢ ، ج ١ ، مطبعة الأعظمي ، بغداد ، ص ٥٣ .
- (١٦) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ١٦ .
- (١٧) المصدر نفسه ، ص ١٧ .
- (١٨) عبد الستار شنين الجنابي ، تأريخ النجف السياسي ١٩٢١ - ١٩٤١ ، دراسة تاريخية ، ط ١ ، مكتبة الذاكرة ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١٩ .
- (١٩) زيد عدنان ناجي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(<sup>٢٠</sup>) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج ١ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(<sup>٢١</sup>) الملك جورج الخامس : ( ١٨٦٥ - ١٩٣٦ ) ملك بريطانيا العظمى وأيرلندا وأمبراطورية الهند بين عامي ( ١٩١٠ - ١٩٣٦ ) وهو أحد أبناء الملك أدورد السابع وحفيد الملكة فكتوريا ، حُصِيََ بأحترام شعبه وتقديره بسبب قوة التزاماته وتنفيذ مسؤولياته ، أسهم في خروج بريطانيا مُنتصرة في الحرب العالمية الأولى ، توفي في مدينة نورفك في ٣ حزيران ١٩٣٦ . للمزيد يُنظر : آلن بالمر ، موسوعة التأريخ الحديث ١٧٨٩ - ١٩٤٥ ، ج ١ ، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(<sup>٢٢</sup>) زيد عدنان ناجي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(<sup>٢٣</sup>) لمزيد من التفاصيل عن الآثوريين ومُشكلتهم في العراق ، ينظر : رياض رشيد ناجي الحيدري ، الآثوريون في العراق ١٩١٨ - ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ١٠ .

(<sup>٢٤</sup>) ألبرت م. متشاشفيلي ، العراق في سنوات الأنتداب البريطاني ، ترجمة : هاشم صالح التكريتي ، طُبِعَ على نفقة جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٣٥٧ .

(<sup>٢٥</sup>) صباح مهدي رميض ، ديالى في سنوات الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، في كتاب ، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث ، دراسات تأريخية مُعاصرة ، ص ٢٢٥ .

(<sup>٢٦</sup>) ألبرت م . م . متشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .

(<sup>٢٧</sup>) المصدر نفسه ، ص ٣٥٩ .

(<sup>٢٨</sup>) المصدر نفسه ، ص ٣٦٠ .

(<sup>٢٩</sup>) المصدر نفسه ، ص ٣٦٠ .

(<sup>٣٠</sup>) زيد عدنان ناجي ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(<sup>٣١</sup>) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

(<sup>٣٢</sup>) المصدر نفسه ، ص ٨١ .

(<sup>٣٣</sup>) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ص ٤٧ ، ٤٨ .

(<sup>٣٤</sup>) كمال مُظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة : محمد مُلا عبد الكريم ، دار الثقافة والنشر الكردية ، بغداد ، تسلسل ( ٥٦ ) ، ٢٠١٣ ، ص ٤٠ .



- (<sup>٣٥</sup>) كمال مُظهر أحمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، دراسات تحليلية ، منشورات مكتبة البديسي ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ص ٤٦ ، ٤٧ .
- (<sup>٣٦</sup>) المصدر نفسه ، ص ٤٧ .
- (<sup>٣٧</sup>) إبراهيم خليل أحمد ، ثورة عام ١٩٢٠ الوطنية القومية في العراق ، في موسوعة المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، مؤسسة بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٨ .
- (<sup>٣٨</sup>) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ط ٣ ، مطبعة الفرقان ، صيدا ، ١٩٧٢ ، ص ١٣٣ .
- (<sup>٣٩</sup>) عبد الله الفيّاض ، الثورة العراقية الكبرى ، سنة ١٩٢٠ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ٢٩٢ .
- (<sup>٤٠</sup>) إبراهيم خليل أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .
- (<sup>٤١</sup>) لمزيد من التفاصيل عن جبهة لواء ديالى ، ينظر : صباح مهدي رميّض ، ديالى في ثورة العشرين ، في كتاب ، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث ، ص ص ٢٣١ ، ٢٥٩ .
- (<sup>٤٢</sup>) صباح مهدي رميّض ، الشيخ حبيب الخيزران صفحات من سيرته الاجتماعية ونشاطه السياسي والبرلماني ١٨٩٥ - ١٩٨٠ ، في كتاب ، ديالى سيرة أعلام ، ص ١٤٢ وما بعدها .
- (<sup>٤٣</sup>) صباح مهدي رميّض ، الشيخ يحيى الحسن أنموذج الزعامة العشائرية في ديالى ١٨٥٤ - ١٩٥٦ ، في كتاب ، ديالى سيرة أعلام ، ص ١٥٨ وما بعدها .
- (<sup>٤٤</sup>) كمال مُظهر أحمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، ط ٢ ، دار الثقافة والنشر الكردية ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١١٤ ؛ صباح مهدي رميّض ، ديالى في ثورة العشرين ، ص ٢٤٨ .
- (<sup>٤٥</sup>) عبد الله حميد العتابي ، دور المرأة العراقية في ثورة العشرين ، ملاحق جريدة المدى بتاريخ ٢٨ / ٦ / ٢٠١٥ ، مُتاح على الرابط الآتي :

[www.almadasupplements.com](http://www.almadasupplements.com)

- (<sup>٤٦</sup>) سامي عبد متعب الموسوي ، دور المُتقنين في ثورة العشرين الوطنية ، ملاحق جريدة المدى بتاريخ ٢٦ / ٦ / ٢٠١٦ ، مُتاح على الرابط الآتي :

[www.almadasupplements.com](http://www.almadasupplements.com)

- (<sup>٤٧</sup>) كمال مُظهر أحمد ، من تاريخ صحافة ثورة العشرين ، في كتاب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦ .
- (<sup>٤٨</sup>) سامي الموسوي ، المصدر نفسه .
- (<sup>٤٩</sup>) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٥ ، قسم ( ١ ) ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٣١٤ .

- (<sup>٥٠</sup>) عادل عبد الزهرة شبيب ، العامل الإقتصادي في ثورة العشرين ، موقع الحزب الشيوعي على الرابط الآتي :  
www.iraqivp.com
- (<sup>٥١</sup>) محمد سلمان حسن، طلائع الثورة العراقية ، العامل الإقتصادي في الثورة العراقية، ط ٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٦٥ .
- (<sup>٥٢</sup>) ل.ن.كانلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة : عبد الواحد كرم ، ط ٣ ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦١ .
- (<sup>٥٣</sup>) المصدر نفسه ، ص ٢٦٢ .
- (<sup>٥٤</sup>) وميض جمال عمر نظمي ، ثورة عام ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والإجتماعية للحركة القومية العربية الإستقلالية في العراق ، ط ٢ ، المكتبة العالمية ، مركز مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩٥ .
- (<sup>٥٥</sup>) لمزيد من التفاصيل ينظر : نديم الجابري ، الفكر السياسي لثورة العشرين ، وزارة الإعلام ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- (<sup>٥٦</sup>) وصفتها الكاتبة كيكو - ساكاي بأنها الثورة الجنينية في تاريخ العراق الحديث وهو وصف يؤكد أنها كانت بداية لمُتغيّرات سياسية فاعلة في العراق تنامت كما يتنامى الجنين .
- (<sup>٥٧</sup>) كيكو - ساكاي ، ثورة العشرين وبناء الأمة العراقية في المنظور الياباني ، في أبحاث المؤتمر الدولي العراقي - الياباني ، السابع ، كُليّة الآداب ، جامعة بغداد ، للمُدّة ٢٣ - ٢٥ كانون الثاني ، ٢٠١٧ ، ترجمة : محمود عبد الواحد القيسي ، ص ١٧ .
- (<sup>٥٨</sup>) كمال مظهر أحمد ، ثورة العشرين ، ملاحظات ، في كتاب دراسات في تاريخ العراق المُعاصر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦ .
- (<sup>٥٩</sup>) المصدر نفسه .
- (<sup>٦٠</sup>) مناهج أقسام التأريخ في كُليّات التربية والآداب في الجامعات العراقية ما بعد عام ٢٠٠٣ - ٢٠١٥ .
- (<sup>٦١</sup>) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دائرة البحث والتطوير ، مشروع تطوير وتحديث مناهج أقسام التأريخ في الجامعات العراقية ، كُليّات الآداب والتربية والتربية الأساسية ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، بغداد ، ٢٠١٥ .